

المواجهة الفكرية

المواجهة الفكرية

الشيخ محمد سعيد الفقيه

موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين

في ظل الأجواء السائدة في المجتمعات الإسلامية، وما تشهده من اضطراب واحتراب، وصل إلى الحالة التي وردت في الحديث الذي في صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قَتَلَ، ولا يدري المقتول على أي شيء قُتِلَ» ، حالة دبَّت فيها البغضاء بين أبناء الأمة الواحدة، وصوبت المدافع الرشاشة إلى رؤوس موحدين لم تشفع لهم كلمة الشهادة وهم يرددونها على مرأى ومسمع من الجميع، كما استهدفت رؤوس مستأمنين دخلوا بلاد المسلمين في خفارة ولاة الأمر، ونشر هذه الممارسات على الشاشات أمر مدبر، أريد به إظهار الإسلام في صورة مشوهة، وهو وضع لا يجوز السكوت عليه، ولا اليأس من إصلاحه رغم استفحاله، ونحن في هذه الورقات نطرح معكم أفكارا في المحور الأول وهو المواجهة الفكرية متحدثين في النقاط التالية:

- أبعاد التيار التكفيري
- القيادات التكفيرية والفقه في الدين
- علاج هذه الظاهرة ومواجهة التكفيريين
- وسائل الإعلام والتيارات الفكرية.
- دور العلماء في مواجهة التكفير
- مسؤولية الجمهورية الإسلامية في إيران

التكفيري التيار أبعاد - I

لقد تعددت أساليب ومظاهر الإرهاب ولجأ الإرهابيون إلى استخدام وسائل العلم الحديث وتطبيقاته في سبيل الوصول إلى أغراضهم وتحقيق أهدافهم، واتخذ الإرهاب مظهرين أساسيين أحدهما فكري، والثاني عنفي تدميري

أولاً: الإرهاب الفكري ومن أكبر مظاهره وأعظمه خطراً التكفير والحكم بذلك على الأشخاص والجماعات والأنظمة دون فقه أو تثبت ، أو اعتبار للضوابط الشرعية ، وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر ، حيث توجهوا إلى تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله ، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ورتبوا على ذلك استباحة الدماء والأموال ، والاعتداء على حياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم ، والاعتداء على مصالحهم العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها ، فحصل بذلك فساد كبير في المجتمعات الإسلامية .

البعد الثاني للإرهاب: بُعد عنفي تدميري

سلك الإرهاب نهجا تدميريا تمثل في اغتيال الشخصيات السياسية وأجهزة الأمن، واحتجاز الرهائن وتدمير المنشآت الحيوية والمساجد والحوزات العلمية.

وقد تنادى المجتمع الدولي لمكافحته وقعت اتفاقيات للحد من جرائمه، لكن هذا الإرهاب لا زال يستفحل، والمتتبع لمؤشرات انتشاره يرى أنه يتوسع ويكسب نقاطا بمرور الزمن.

ومهمتنا في هذا اللقاء المبارك إيجاد حل جذري لهذه المعضلة التي أرقت المجتمع الدولي واكتوى بنارها الأقربون قبل الأبعد، واستهداف المسجد النبوي في رمضان الماضي أكبر مثال على هذا الانحراف، الذي يوجد فيه المفجر بنفسه في الحرم النبوي الشريف قاتلا زوار هذا الحرم الآمن ومروعا للمجاورين، وهو يحسب أنه يحسن صنعا، ولا إخال هذه الحادثة إلا إيذانا بأفول نجم هذه الظاهرة، فاستهداف المدينة المنورة نذير شؤم، وقد ورد في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سَمِعْتُ سَعْدًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا لَأَنْ مَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلِجُ فِي الْمَاءِ".

فهنيئا لكم معشر المؤتمرين بانمياح هذا الخط التكفيري الذي سيطر ردحا من الزمن واستعمل مقدرات الأمة في بث الفرقة بين أبنائها، وذلك وعد من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم

II الدين في والفقه التكفيرية القيادات-

يستند التكفيريون إلى أفكار منحرفة يحسبونها من القرآن والسنة وهي بعيدة عنها كل البعد؛ {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}، وهم فتية، نصبوا أنفسهم قضاة على عباد الله، يخرجون من الملة من خالفهم، ويقدمون على ما يترتب على هذا الحكم من سفك للدماء وإثارة الفتن. ويمكن حصر أسباب الخلل في الفقه التكفيري في النقاط التالية:

1. الجهل بطرق الاستنباط، وتنزيل النصوص على الأحكام فهم لا يفرقون بين العام والخاص والمطلق والمقيد، والمنطوق والمفهوم، والنص والظاهر والمجمل والمبين.

2. الأخذ بطواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم، ولا قواعد الاستدلال، ولا الجمع بين الأدلة، ولا اعتبار لفهم العلماء، ولا نظر في أعذار الناس

3. الجهل بمقاصد الشريعة؛ وهي غاياتها، والحكم والمعاني والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها والتي تعود إلى إقامة المصالح الأخروية والدنيوية

قال الشاطبي رحمه الله: " النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً ، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة ، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل ، فقد يكون مشروعاً لمصلحة فيه تستجلب ، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه ، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به ، ولكن له مآل على خلاف ذلك فإذا أطلق القول في الأول بالمشروعية، فربما أدى استجلاب المصلحة فيه إلى المفسدة تساوي المصلحة أو تزيد عليها، فيكون هذا مانعاً من إطلاق القول بالمشروعية وكذلك إذا أطلق القول في الثاني بعدم مشروعية ربما أدى استدفاع المفسدة إلى مفسدة تساوي أو تزيد، فلا يصح إطلاق القول بعدم المشروعية وهو مجال للمجتهد صعب المورد، إلا أنه عذب المذاق محمود الغيب" ، جار على مقاصد الشريعة

ذلك أن القيادات الشبابية التي تنصدر المشهد التكفيري لم تنل حظها من الفقه في الدين، بل أخذت علمها من المطويات والأشرطة، وقد وصف الحديث النبوي الشريف قوماً يأتون في آخر الزمان بأنهم: "قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم"، قال ابن بطال: فمعناه أنهم لما تأولوه على غير تأويله لم يرتفع إلى الله ، ولا أثابهم عليه ؛ إذ كانت أعمالهم له مخالفة بسفك دماء من حرم الله دمه وإخافتهم سبلهم وربما يكون في التعبير بالحناجر إشارة خفية على التركيز على مهارة الخطابة، فيها يسيطرون على الجماعات؛ فبأيديهم زمامها، وهم الذين يقيمونها ويقعدونها ، وقد ألقنوا فنَّ هزّ المشاعر وتحريك أوتار القلوب، واستمالة النفوس، وتهيج المشاعر، فيسرع المجندون باسمين بأحزمتهم النافسة إلى الموت المحقق، مقاومين خوف الألم المتوقع بجرعات مما أعدَّ الله للشهداء من النعيم المقيم، غافلين عن تحقيق المناط، ناظرين إلى مطلق النكايه دون الملابس التي تحيط بتلك النكايه، فترى هؤلاء يقدمون على قتل الجموع الكثيرة، دون النظر إلى رجال مؤمنين ونساء مؤمنات، وقد قال تعالى في بيان أسباب عدم إذن الله في قتال المشركين عام الحديبية { وَلَوْ لَا رَجَّالٌ مُّؤْمِنُونَ - وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوا هُمْ أَنْ تَطَّاعُوا هُمْ } فَتَصْطَبِكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ

عَلِمَ لِيُدْخِلَ اِىُّ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الضَّالِّينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } .

وقد زكى اى النبي صلى اى عليه وسلم وأصحابه أنهم لا يعتمدون وطء المؤمنين كما زكت النملة سليمان
وجنده بقولها: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَاطِمَانُ
وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }

يفعلون ذلك، غير معرّجين على شروط الجهاد التي من أهمها: الانضواء تحت راية إمام، ومنها امتلاك
القوة والقدرة على قتال العدو المحارب بحيث يكون لدى المجاهدين قدرة بشرية، ومالية، وعتادية،
والنتيجة التلقائية لهذا الجهل غالبا هي توجه البنادق إلى رؤوس المسالمين أو إلى الإخوة في الدين
أو حتى إلى رفقاء الدرب المخالفين في الرأي:

وأحياناً على بكرٍ أحيانا ... إذا ما لم نجد إلا أاخانا

فاتخاذ القرارات الخطيرة في إطار خلايا صغيرة لم تمتلك من الفقه ما يكون لها حجة عند اى، ولا من
أدوات اتخاذ القرار ما تتجنب به العطب هو الهلاك بعينه، ومن الصفات الكاشفة لهذه الطائفة سعيها
إلى تأجيج الروح الطائفية واستعداد المخالفين في الرأي سواء تعلق الأمر باتباع المذاهب الأخرى، أم
بالاختلاف في الرأي السياسي.

التكفيريين ومواجهة الظاهرة هذه علاج - III

لقد عُمِّرت المقاربات المنطلقة من التبسيط، وشاخت التدابير الأمنية رغم الإمكانيات والإجماع الدولي
على استئصال هذه الظاهرة وهي لا تزال في طور النشوء، فلم تفلح تلك الحروب، بل تغوّلت هذه الظاهرة
وانتشرت، وغيّرت طريقها من حرب العصابات، وتحيّّن الغيّرات إلى إنشاء الدول والتوسع وتحقيق مكاسب
على الأرض.

فلا بد من بحث عن أسلوب جديد للتعامل مع هذه الظاهرة التي استعصت على الجميع والتفكير خارج
المربعات المألوفة علّنا نجد لها حلا، فأهلها يستعذبون الموت في سبيلها، وهم مستعدون لصنوف الأذى
في سبيلها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

سفارت موريتانى, [١٦.١٢.٠٦ ٢٧:١٧]

وعليه؛ فإنّ مواجهة التكفيريين تحتاج إلى دراسات نفسية لطروفهم الخاصة، وفكرية لآرائهم الباطلة، وهو ما يستلزم مواجهة تلك الأفكار بأسلوب مخطط ومنسق ومقنع يتولاه متخصصون في علم النفس وعلم الاجتماع، ذوو علم وخبرة في معالجة مثل هذه الحالات الشاذة، ولا شك أن الغلو يحارب بنشر العلم الصحيح والفهم المستقيم، وإتقان فنّ الاحتواء والحوار والتوجيه، وعلى هذا المسار يجب أن يكون توجه الكتاب والمثقفين والمفكرين ووسائل الإعلام والمربين.

ولا بد لاحتواء هذه الظاهرة من تخفيض مثيرات التطرف والعنف إلى أدنى مستوى، وذلك من خلال منع الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي، وإرساء العدل ومنع تفشي الفواحش والمنكرات وإرساء قواعد التكافل الاجتماعي ومحاربة الفساد، حتى تسدّ كل الطرق أمام هذه الظاهرة الغريبة.

.الفكرية والتيارات الإعلام ووسائل IV

إن أمتنا الإسلامية اليوم تواجه صراعاً معلناً وخفياً لم يسبق له مثيل، مخططات تستهدف أصولها ومبادئها، ومكر بالليل والنهار لتذويبها وسلخها من دينها، عمل دؤوب لقلب الحقائق، وتمييع المفاهيم، وإغراق المجتمعات المسلمة بشتى صنوف الشبهات والشبهات، حتى غدا أمر الأمة ملتبساً، وحالها في التيه والغواية مرتكساً، ونشأ جيل بل أجيال لا تعرف سوى اسم الإسلام ورسم القرآن، ولا علاقة لهم بشعائره وشرائعه.

وقد مرت قرون اعتمدت فيها قوى الظلام الكافرة والأمم المستكبرة على قوتها العسكرية في إخضاع الشعوب وتليين قناتها، وربط مقدراتها بمصالحها رباط العبد الذليل على باب سيده، غير أن كل هذه القوة والجبروت كانت غالباً ما تعود خائبة مهما مر من سنين وأيام؛ هذا غير ما كانت تحدثه من نقطة هائلة في وجدان المسلمين تزيدهم قوة في المواجهة وقدرة على تحقيق الانتصار والتحرر.

ومن هنا تغيرت مخططات أعداء الأمة فعمدوا إلى تمزيق وحدتها، ببث روح الفرقة، وإثارة النزاعات

العرقية والمذهبية، سلاحهم الأكبر الذي يستخدم في هذا الصراع المموم هو وسائل الإعلام المختلفة مرئية ومسموعة ومقروءة^٥ وتكنولوجية.

وعبر هذه الوسائل ينهال على المسلمين كم رهيب من صور الفساد العقدي والانحراف الخلقي، الذي باتت تضح منه أمة الإسلام، وتصطلي بناره، خاصة وأن كثيراً من القائمين على هذه الوسائل من أبناء الأمة الذين تنكبوا الطريق وتنكروا لأمتهم ودينهم، ورضوا بأن يكونوا أداة طيعة، بل ورؤوس حربة لأعداء الأمة ومخططاتهم الخبيثة.

وقد ووجهت هذه الحملات الشرسة بمؤسسات إعلامية إسلامية، لكنها ظلت دون المستوى المطلوب لانطلاقها من رؤية مذهبية ضيقة، وقد آن الأوان لاتحاد المؤسسات الإعلامية التي تتخذ من الإسلام في العهد النبوي مرجعاً، إسلام ما قبل الملل والنحل، تعمل وفق ضوابطه، وتلتزم بأحكامه، مؤسسات تبيّن حقائق الإسلام وصفاء عقيدته ونقاء شعائره ومثانة شريعته وصلاحياتها لكل زمان ومكانه، مؤسسات تركز على نقاط الالتقاء، يتصدر المشهد فيها إعلاميون محترفون، يتصدون للتيارات الفكرية المنحرفة، مؤسسات ترجع المسائل الخلافية التي طغت على المشهد إلى حجمها، حيث يجعل المغرضون (رأياً) قيل في مسألة اجتهدية أمراً قاطعاً تدور حوله الولاءات، وتقطع من أجله الصلات الشرعية القطعية، مع أن هذا الرأي (لا يعدو كونه) يعبر عن صاحبه، ووجهة نظره في فهم المسألة)، ولا بد إذا أردنا مواجهة هذه الموجة أن نوضع جميع مسائل الخلاف على طاولة الحوار، حتى نتمكن من محاربة الأفكار المتطرفة في أطوارها الثلاثة:

• بوضع بدائل شرعية لها وهي في طور النشوء قبل أن تتمكن

• وهزّ الأرجل المرجعية لها وهي قناة

• ونسفها بالأدلة الدامغة وهي معتقد

التكفير مواجهة في العلماء دور -٧

إن الدور الأكبر في مواجهة هذه الفتنة التكفيرية يقع على العلماء، وقد تولى معظم هؤلاء للأسف الكبير عن دورهم وتصدّر المشهد وعاط السلاطين، الذين لا همّ لهم إلا تبرير سياساتهم الخاطئة، وتمير مخططات أسيادهم في الغرب، فقهاء أعماهم الهوى والتعلق بالجاه والمنصب والشهرة والأضواء، والقرب من

أرباب المال والجاه والسلطة، فصاروا يتورطون في الكذب على الله وتحريف آياته {وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} . وكان حريا بهم أن يمثّلوا لقوله تعالى: {وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} ، لأن العلم مجرد مقدمة لا بد لها من نتيجة... ونتيجته الطبيعية هي الربانية، أي أن يكون العالم ربّانيا، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}، فالمجاهدة بالعلم والعمل، والهداية التي تقرب من الله وتجعل المرء ربانيا، هبة منه سبحانه وتعالى لمن علم إخلاصه وصدقه وصواب عمله.

سفارت موريتاني، [١٦.١٢.٠٦ ٢٧:١٧]

إن اتخاذ الهوى إلها والجهل دليلا يؤديان بالعلماء إلى الفساد، وفساد العلماء كبير الخطر، عظيم الضرر، وضرره الأكبر بكتمان العلم، سواء أكان كتمانهم بإخفاء الأحكام، أم بالزيادة فيها، أم بتحريف معانيها وتوظيفها لغير أهدافها أم بتأويلها إلى غير مقاصد الشريعة.

ولا بد لاحتواء آثار هذا الوضع الكارثي الذي أسند فيه الأمر إلى غير أهله أن يرفع الحرج عن الصفوة الباقية والقلة المتمسكة بالحق من العلماء الربانيين في انتقاد السياسات الخاطئة للحكام في وسائل الإعلام العمومية، وبذلك ترجع المرجعية إلى ذويها، ويمسك القوس باريها.

إيران في الإسلامية الجمهورية مسؤولية -VI

لقد أراد الله جلّ وعلا في سابق أزله أن يكون النصيب الأوفر، والقدر المعلن في نصرة هذا الدين، لآل البيت النبوي الشريف، في خطة محكمة، لم تظهر تفاصيل حبكتها إلا بعد مئات القرون، فلم يكن أحد يتصور كيف يمكن أن تتمكن ثلة باغية صغيرة من قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رأسه الشريف وهتك حرمت دوحه الشرف من مصاحبيه من آل البيت النبوي الشريف في أول القرون المزكاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية).

لكن الله جلّ وعلا لا يعجل كعجلة أحدنا " إِنَّ اللَّهَ لَئِيْمٌ لِّلْظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَ لَهُ لَٰمٌ يُّهْلِكُ بِهِ " وقد تبين لنا حتى الآن من حكم هذا الحادث الجلل حكمتان:

إحداهما: إكرام سيدنا الحسين ومن معه بالشهادة

والثانية: أن تكون شهادته جحيما على الطغاة في القرن الخامس عشر الهجري، فبتلك الشهادة واستلھام معانيها رجل الشاه وقامت الجمهورية الإسلامية على يد الإمام الخميني في إيران، وبها أخرجت ثلاثة قليلة من المرابطين الكيان الصهيوني صاغرا من جنوب لبنان، وباستلھامها إن شاء الله تستعاد القدس...

ونحن الآن في مؤتمرنا هذا أشد حاجة إلى استلھام حكمة ثاني السبطين وتنازله عن الخلافة صونا لدماء المسلمين، وحفاظا على البيضة، ذلك الموقف الذي استحق به لقب السيادة؛ فقد ورد في صحيح البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَذْبُوحِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِمْ أُخْرَى وَيَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ". فباستلھام هذا الموقف تقوم الجمهورية الإسلامية بمبادرة، قد تكون مؤلمة، لأن فيها اعترافا برفعة غير المؤهلين، ومدّ اليد لأهل الأهواء، والغص عن سوءات متبعي الشهوات، الماردين على بيع شرف الأمة بأخسر الصفقات، إلا أنها طريق إلى العزة إن شاء الله، وخطوة في التمهيد لخروج المهدي عليه السلام الذي كنا ونحن صغار نسمع الأمهات عند ما تضيق الأحوال يقلن: (يا المهدي اعشاك الليلة افكدحان) استعجلا لخروجه لتخليص الناس من شطف العيش أو تسلط التسليطين، هذا الإمام الذي تتفق - معشر أهل السنة - معكم على الانضواء تحت لوائه والجهاد معه ودك حصون الشرك {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله}

هذه جملة خواطر أرجو أن تجد طريقها إلى أولى الأمر في هذا البلد المبارك أولا، هذا البلد المزكى أهله أولا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه: {وَأَخْرَيْنَا مِنْهُمْ لَمَّةً يَلْزَعُونَ} فقال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يجبه فعاد ومضى سلمان ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكبيه، وقال: "لو كان الإيمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من قوم هذا"، وبعد نضج الفكرة وتهيئة آلياتها تجد طريقها إلى صناع القرار في بلاد الإسلام تحت شعار قول النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، عند مفاوضة قريش: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُ لُونِي خُطَّةً يُعْطَى مَوْنٌ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا لَاحَظَ عَظَمَتُهُمْ إِلَّا رِيَّاهَا"

جمع الله شمل أمتنا وألف بين قلوبنا وأصلح شأننا.

